



الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع حلايب وشلاتين
زينب مرتضي يونس أحمد

قسم الأنثروبولوجيا - معهد الدراسات الأفريقية ودول حوض النيل
جامعة أسوان

المخلص

تتناول هذه الدراسة الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع حلايب وشلاتين كاحد المجتمعات الحدودية ذات الهوية المتميزة بهدف التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع حلايب وشلاتين معتمدة في ذلك على العديد من الطرق والمناهج التي ساعدت في جمع المادة العلمية، فاعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الأنثروبولوجي بأدواتهم المختلفة كالمقابلة والملاحظة ودليل المقابلة، وقد أجريت الدراسة الميدانية في مدينتي حلايب وشلاتين بمصر.

الكلمات الرئيسية: الخصائص الاجتماعية - السمات الثقافية - حلايب وشلاتين

Abstract

Socio-cultural characteristics of the community of Halayeb and Shalatin

This study deals with the social and cultural characteristics of the Halayeb and Shalatin community as one of the border communities with a distinct identity in order to identify the social and cultural characteristics of the Halayeb and Shalatin community based on many methods and approaches that helped in collecting the scientific material. The study relied on the descriptive method and the anthropological method with their various tools such as interview, observation and interview guide. The field study was conducted in the cities of Halayeb and Shalatin in Egypt.

Key words:

Social characteristics-cultural features-Halayeb and Shalatin

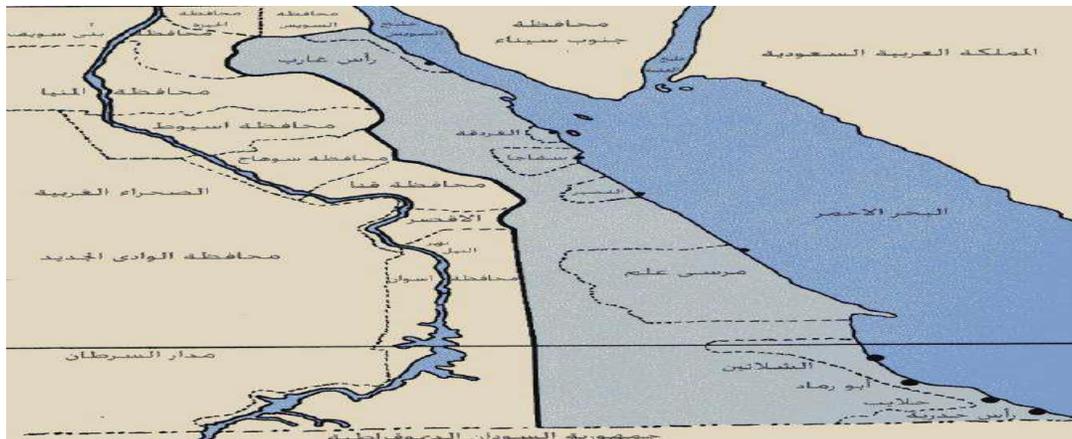
مقدمة:

تشغل منطقة حلايب وشلاتين موقعا استراتيجيًا مهمًا بالنسبة لمصر فهو يعتبر بوابتها الجنوبية مع شرق السودان، ومدخلًا طبيعيًا إلى الجنوب، كما يمتد قبالة المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر لمسافة تتجاوز ٢٠ كم، تعتبر منطقة حلايب وشلاتين ذات بيئة طبيعية جيدة، أثرت وتأثرت بإنسانها، وتمتلك العديد من المقومات الفريدة من نوعها، فجانبا امتلاكها البيئة الطبيعية الساحرة رًا وبحرًا، فإنها تمتلك رآثًا إنسانيًا فريدًا يتمثل في ثقافات قبائل حلايب وشلاتين وعاداتهم وفنونهم الأصلية، وعدد من المواقع الأثرية للحقب التاريخي المختلفة، بالإضافة أنها تمثل منطقة حدودية تُعد البوابة الحدودية للقارة الأفريقية.

أولاً: الخصائص الإيكولوجية والطبوغرافية

١- الموقع الجغرافي:

تبلغ مساحة منطقة حلايب وشلاتين حوالي (١٨٠٠٠) كم^٢، المأهول من هذه المساحة (٣) كم^٢ بكثافة أقل من (فد/ كم^٢)، ويشكل ٦.٣٪ من مساحة البحر الأحمر البالغ مساحته ٢٠٠ ألف كم^٢، ويمتد المثلث فلكيًا من ٢٢° شمال خط الاستواء، وهو الحد السياسي بين دولتي مصر والسودان، أما حدوده الشمالية فتتمتد حتى دائرة عرض ١٠-٢٣° شمالًا، وتطل منطقة حلايب وشلاتين بجهة بحرية على ساحل البحر الأحمر ابتداءً من مدينة شلاتين حتى دائرة عرض ٢٢° شمال، أما بالنسبة للحد الغربي للمثلث فهو توجًا، ويستند في تخطيطه على الآبار والجبال حيث يمتد من مدينة شلاتين إلى بئر منيجة ثم جبل انقروب ثم جبل أم طيور ثم جبل مقسم، وأخوًا إلى نقطة التحامه بالحدود المصرية السودانية عند دائرة عرض ٢٢° شمال. ويبلغ طول المياه الإقليمية المصرية داخل البحر الأحمر لمواجهة لمنطقة حلايب وشلاتين حوالي ٩٠ ميلًا بحريًا طبقًا للقانون الدولي البحري، وهو ما يقرب من نصف عرض البحر بين مصر والمملكة العربية السعودية، وتكثر الجزر قبالة الساحل بالمنطقة، وأهمها من الشمال إلى الجنوب جزيرة سيال وجزيرة حلايب وجزيرة كواللة بالإضافة إلى بعض الجزر الصغيرة مثل موير وغوها، وكانت جزيرة حلايب تعرف بحلايب الكوى، وكانت هي وجزيرة كواللة متصلة باليابس حتى القرن التاسع عشر ضمن شبه جزيرة حلايب ثم انفصلتا بفعل العمليات البحرية، وتبدو جزيرة حلايب مثلثة الشكل ويبلغ طول ضلعها ٣.٥ كم، وتواجه موسى حلايب وتعمل على حمايته من الأمواج والعواصف البحرية، أما جزيرة كواللة وتعني بالجلوية الدائرة، فهي دائرة فعلاً، وتضم المنطقة "مجموعة جبل عُلبة وشنديب" وتمثل الكتل الجبلية في أقصى الجنوب الشوقي لمصر ويؤيد ارتفاعها على ٩٠٠ متر فوق سطح البحر، وتُعد كتلة جبل عُلبة (وتعني بالجلوية الجبل الأبيض) إقليم نباتي مميز حيث تنمو على سفوحها أشجار السنط حتى منسوب ٣٥٠ متر، ثم تحل محلها نباتات أخرى مثل الوحيط وغوه.



أ- مدينة الشلاتين:

هي التجمع شبة الحضري القائم وفقاً لأدبيات اللغة البجاوية- لغة سكان منطقة حلايب وشلاتين- فإن أصل ومعنى كلمة "شلاتين/ شلق" والتي -لا تنطق بالتعريف- تعني بالبجاوية "الشاطئ/الساحل"، وكانت موسى للسفن المحطمة، وبموجب قرار رئيس الوزراء رقم (٢٩٥) لسنة ٢٠١٤م تم تعديل نطاق الوحدة المحلية لمدينة شلاتين لتضم إليها الوحدات المحلية لقريتي (أوق، موسى حموة)، وتنقسم مدينة الشلاتين إلى "قسم واحد" يضم تجمعات سكانية مستنقاة تسمى بأسماء شيوخها، وتوازي السياقات الثقافية والاجتماعية الخاصة بالطبيعة البدوية لقبائل المنطقة، والذين يفضلون عدم الاختلاط مع العناصر السكانية المهاجرة والوافدة إليهم من خارج منطقة حلايب وشلاتين، وتبعد مدينة شلاتين عن مدينة الغردقة بمسافة (٥٣٣) كم، وتبعد عن مدينة سفاجا (٤٧٣) كم، وتبعد عن مدينة القصير (٣٩٢) كم، كما تبعد عن مدينة أسوان (٣٣٠) كم، وعن مدينة قنا (٦٦٠) كم، وعن مدينة حلايب (١٧٥) كم.

وتشمل مدينة شلاتين على قطاعات محميات جبل عُلبة، هي:

١- محمية جبل عُلبة

٢- محمية أوق

٣- محمية الدنيب

ب- مدينة حلايب

تعد مدينة حلايب البوابة الجنوبية لمصر، وتقع في أقصى الجزء الجنوبي الشرقي من الصواء الشرقية، وتبعد عن مدينة الغردقة بمسافة (٧٠١) كم، وبعد التعديل الجديد صلت مدينة حلايب المدينة السابعة في محافظة البحر الأحمر، وهي تضم ثلاث قرى: أبو رماد، أدلديب، رأس حنوبية، فقد تحولت حلايب في ١٨ فبراير عام ٢٠١٤م بقرار من رئيس الوزراء رقم (٢٩٥) من قرية إلى مدينة مستقلة تم فصلها عن مدينة شلاتين، وتم نشر ذلك في العدد (٢٦٠) بالجريدة الرسمية "الوقائع" في التاسع من نوفمبر ٢٠١٦م، ويتبع مدينة حلايب الجديدة أربعة توابع إدارية، هي: الشولال، باعنييت، وأقلهوج، وفوركيت، وحلايب هي تعريف لجبل عُلبة (أوليب) وتعني بالبجاوية (الخلاء) بسبب خلو المنطقة من البشر-من قبل- رغم اتساعها لم يصادف الوعاة أي بشر هناك.

٢- ملامح البيئة النباتية:

منطقة حلايب وشلاتين أشد حارة وجفافاً وأقل مطراً عن معظم الإقليم البحرية الأخرى، ويضلع في حورته وجفافه الصحري الداخلي، وهذه الأحوال المناخية غير ملائمة للتوازن بينما تزد الطحالب بصورة كبيرة، والنبات الطبيعي ما هو إلا نتاج البيئة الطبيعية، وتنقسم الحياة النباتية إلى:

أ- الطحالب البحرية ب- الأعشاب البحرية

ج- نبات المانجروف د- النباتات الملحية

هـ- النباتات الصواوية:

و- نباتات السلاسل الجبلية والتلال الساحلية: حبات الفول تعرف بدم التين، ويعرف علمياً بالواسينا أومبيت -Dracaena Ombet ويبلغ ارتفاع أشجارها أكثر من ١٠ أمتار وهذا الإقليم أغنى مناطق الصواء الشرقية وأكثرها تنوعاً في محتواه النباتي والحيواني.

السكان

جدول (١) توزيع سكان مثلث حلايب حسب الوحدات الإدارية عام ٢٠١٤ م

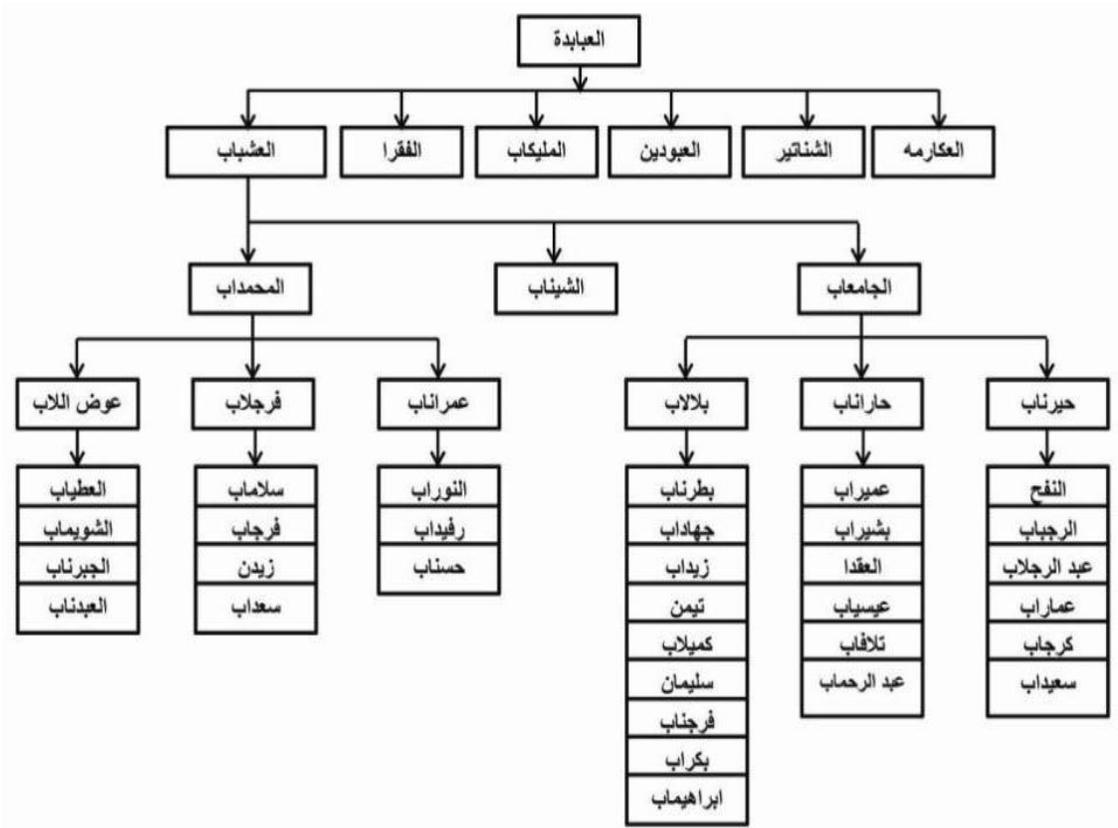
م	الوحدات الإدارية	عدد السكان بالألف	النسبة من جملة السكان
١	شلاتين	١٥,٠٣٦	٥٥,٣%
٢	حلايب	٣,٤٨٦	١٣%
٣	أبورماد	٦,٣٤٤	٢٣,٥%
٤	أبرق	٠,٧١٠	٢%
٥	مرسى حمرة	٠,٦٣٣	٢%
٦	رأس حنبرة	٠,٦٥٩	٢%
	الجملة	٢٦,٩٦٨	

وأهم قبائل البجاة الحديثة، هي: العباددة والبشليين والأمرار، والهدنوة، وبنو عامر.

وينقسم البجاة إلي أربعة أقسام رئيسية، هي:

- ١- البشلية في الشمال، وبيئتهم جبلية صخرية قليلة الماء والكأ، ويحتلون الإقليم المسمى العتبلي.
 - ٢- يليهم من الجنوب الأمرار، ويمتدون بانحراف في اتجاه الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي في اتجاه بورسودان.
 - ٣- ويليهم جنوبًا الهدنوة، وأكثرهم في السودان، ويمتدون من سواكن إلي سنار والأراضي المجاورة للخط الحديدي الممتد بين البلدين، ويحتلون دلتا الجاش، ويعيش بعضهم على شواطئ عطوة المجاورة.
 - ٤- وإلى الجنوب منهم في الجنوب الشرقي جماعة بنو عامر، ويمتدون من طوكر شمالاً إلى داخل لريتريا في الجنوب. وهناك جماعات أخرى من البجاة هي قبائل صغيرة، منها الأشراف والأرتبقا والحالنقا وغيرهم.
- أ- العباددة

يعتبر العباددة من وائل السكان الأصليين الذين استقروا في المنطقة، وينتسبون إلى جدهم "عباد" المدفون بأحد وديان إدفو "وادي عبادي"، وهو وجع نسبة إلى سيدنا عبد الله بن الزبير بن العوام أحد القادة الذين أرسلهم سيدنا "عمر بن الخطاب" خلال الفتح الإسلامي لمصر، ويتحدثون اللغة العوبية لأنهم حافظوا على لغتهم العوبية بعد نزوحهم من الجزيرة العوبية، كما أنهم وُلجوا فيما بينهم، ولذلك حافظوا على كيانهم العوبي، كما أن درجة انفتاحهم على العرب والمصريين كانت أكبر، ومن أشهر قبائل العباددة: المليكاب، والفقوا، والشوماب، وقد وُحت كل فروع قبائل العباددة لوادي النيل واندمجوا مع سكانه بما فيها قبيلة العشاباب نفسها، وقد انقسمت بدورها إلى عدد من العشائر أهمها قبيلة جمعاب والمجداب.



شكل (٢)

فروع وبطن "قبيلة العبادة"

المصدر: محافظة البحر الأحمر، الوحدة المحلية لمدينة شلاتين، مركز معلومات التنمية المحلية

ب- البشرية:

وردت قبيلة البشرية في دائرة المعرف الإسلامية بأنها "قبيلة من الرّحل بين النيل عند النوبة والبحر الأحمر، وتعني كلمة البشرية باللغة التبديوية "أولباب" وهي "البشلة والخير"، وهي من القبائل المتميزة بالشجاعة والإقدام، وأصل البشرية أمر تنور حوله الأساطير،

وتنقسم القبيلة إلى عشيرتين كبيرتين:

١- أم على في الشمال الشرقي لعتابي.

٢- أم ناجي في الجنوب الغربي وعلى نهر عطوة .

ثالثاً: الرشيدة:

هي من القبائل العربية التي هاجرت من السعودية في القرن التاسع عشر بعد سقوط أموة ال رشيد وتولي ال سعود الحكم، ويرجع البعض ويرجع البعض نسبهم إلى هارون الرشيد وزوجته زبيدة لذلك يسمونهم أحياناً بالرشيدة، وتنقسم القبيلة إلى ثلاثة فروع كبيرة، وهي (بيد-مربعص-وطيخ)

رابعاً: القوابة.

يعتبر النسق أو النظام القوابي في المجتمعات القبلية خير مدخل لفهم البناء الاجتماعي لهذه المجتمعات نظراً لتشعب الموضوعات التي يتنوع إليها ذلك النسق واتصاله اتصالاً قوياً ببعض الأنساق الاجتماعية السائدة في تلك المجتمعات، ويقصد بالنسق القوابي العلاقة أو الواصلة التي تربط الأواد والجماعات بعضهم ببعض، وهذه الواصلة تختلف من مجتمع لآخر ومن جماعة لأخرى، ويقوم النسق القوابي في المجتمعات القبلية على الواصلة الدموية أو العلاقات العاصبة وعلاقات المصاهرة عن طريق الزواج، ويحكم هذا النسق البناء الاجتماعي للمجتمع القبلي والعلاقات الاجتماعية بين أواده، كما يترتب عليه التزامات اقتصادية وحقوق وواجبات اجتماعية وسياسية وشعائر دينية ومعايير أخلاقية وأنوار ووظائف اجتماعية يقوم بها الأواد لتدعيم هذا البناء.

كما تحدد أنماطاً من السلوك المتوقع من الفرد تجاه الجماعة التي يعيش في نطاقها من ناحية الحفاظ على سمعة العشيرة أو الأسرة والنود عنها وحمايتها وتدعيم أبنيتها الاقتصادية والاجتماعية والدينية، علاوة على ذلك تلعب القوابة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية، فلأعمام والأخوال وظائف في تربية الأبناء، وهم يشركون الأب في ترويمهم واختيار أزواجهم، وتنعكس القوابة في النشاطات الترويحية فأبناء القبيلة يقفون صفًا واحدًا يؤدون رقصاتهم في المناسبات المختلفة، وتتجاوز خيامهم في الموالد الدينية.

ويتأثر الكيان الاجتماعي لقبائل منطقة حلايب وشلاتين إلى حد كبير بالصلات القوابية أي تلك التي تقوم بين العائلات داخل نطاق القبيلة سواء كانت قوابة عاصبة أو بالمصاهرة، وتحدد هذه الصلات شكل النظم الاقتصادية السائدة لديهم، سواء كان ذلك بتوزيع الثروة بين الذكور أو في ملكية العيون والآبار التي يشترك الأقرب العاصبون بتحديد مناطق الوعى، والنمط السائد عند قبائل منطقة شلاتين هو القوابة في الذكور أو القوابة العاصبة.

ومجتمع حلايب وشلاتين بقبائله يشير إلى أن القوابة لديهم تسير في خط الذكور الذي يجعل الولاية للرجل نون المرأة، فتظهر قوة النسب في خط الذكور، ويرجع ذلك التفضيل إلى الانحدار في خط الذكور من ناحية، ولظروف المنطقة الإيكولوجية والاقتصادية من ناحية أخرى، فقد جعلت البيئة الإيكولوجية للرجل دوراً مهماً يقوم عليه النظام الاقتصادي والقبلي نون النساء، وعليه يتطلب مجهوداً شاقاً للتغلب على الظروف الإيكولوجية؛ مما جعل دور الرجل أكثر مشركة للنظام الاجتماعي، والانحدار في

خط الذكور .

٣- البدنة Lineage

هي وحدة قبايلة كبيرة تضم جميع الأفراد الذين يستطيعون رد نسبهم إلى جد واحد مشترك خلال ثلاثة أو أربعة أجيال على الأقل، وهي تتألف من وحدة قبايلة اقتصادية متماسكة، والبدنة وحدة متكاملة تتميز بترابط أعضائها، وتنقسم البدنة إلى عدد من الأسر التي تنقسم بدورها إلى عائلات صغيرة، وتعتبر الأسرة أصغر الوحدات الاجتماعية المنظمة على أساس القبايلة والدم، حيث نجدهم يتفخرون بانتسابهم إلى بدنات قبل انتسابهم إلى عائلات.

وهذا التجمع لأفراد البدنة يؤدي إلى تحقق عدة وظائف منها الوظيفة الاجتماعية التي تظهر بوضوح في حفظ النظام الداخلي للبدنة، والذي يتمثل في صورة خضوع أفراد البدنة لكبار السن، ويتمثلون في شوخ ورؤساء البدنات فمنهم الذين يؤلفون رأس البدنة التي تتولى الكثير من المهام والمسئوليات الاجتماعية وصور التعاون التي تظهر في احتفالية الزواج، وتكاتف شوخ البدنات وعائلاتهما مع العريس، كما يظهر للبدنة وظيفة أبنوية فتستطيع الجماعة القبايلة الدموية، ومنهم كبير البدنة الحفاظ على الالتزام بقيم القبيلة وأعرافها للحفاظ على بقاء واستمرار البناء الاجتماعي القبلي.

٤- العائلة:

لا يقتصر دور العائلة في أنها وحدة اقتصادية صغرى، بل يظهر دورها كوحدة سياسية أيضًا في اختيار زعيم البدنة التي تنتمي إليها، وفي المواقف الدفاعية، حيث يجتمع أعضاء العائلة معًا في مواجهة العائلات الأخرى القبيلة، ولما كانت العائلة متضمنة في جماعات قبايلة أخرى أكبر منها، حيث لا تكون العائلة وحدها ذات كفاية لمواجهة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، فأنها تربط بعلاقات قبايلة من الدرجة الثانية، فالعائلة هي وحدة بناء البدنة، التي تكون من مجموع العائلات نسق القبايلة في المجتمع يجمعهم انحدرهم من أصل واحد وهو مؤسس البدنة .

خامسًا: النشاط الاقتصادي

نمط الحياة الاقتصادية الذي يسود في منطقة حلايب وشلاتين يقوم على أساس الاقتصاد المختلط، بمعنى إنه يجمع ما بين الرعي والتجارة والحرف اليدوية والصيد وجمع النباتات إلى جانب القليل من الزراعة في المناطق شبه المستوية.

١- الرعي :

ويُعد الرعي نشاطًا اقتصاديًا رئيسيًا في الغالب لكافة سكان منطقة حلايب من رأس بنياس إلى نهاية الحدود الجنوبية الشرقية، وقد ساعد على ذلك وجود الأعشاب الطبيعية التي تنمو على مياه الأمطار، فالرعي حرفة قديمة، قدم هذه المنطقة ذاتها حيث تروضها طبيعة المنطقة الشاسعة، ووديان الرعاعي الخضراء، والآبار، للحوانات بصفة عامة مكانة عالية في مجتمع حلايب وشلاتين، ويأتي في المرتبة الأولى الجمال، والأبل، والماعز، والأغنام، ومن أهم أنواع الجمال البشري والغولوي والنهيدي، وتقوم الجمال بدورها المألوف في نقل الأحمال ومصدر للغذاء حيث يشربون لبنها ويأكلون لحومها

٢- الصيد:

ينقسم نشاط الصيد في مثلث شلاتين وحلايب إلى الصيد الوي والصيد البوي:

أ- الصيد الوي ب- الصيد البوي

٣- التجارة

أ- تجارة الأبل والضأن ب- تجارة الأعشاب الطبية

ج - تجارة الفحم د- تجارة المياه

هـ- التجارة في المواد الغذائية والسلع المختلفة

٤- الأعمال الخاصة:

أ- أدلاء للطرق:

يمتاز السكان الأصليون لمثلث حلايب وشلاتين من العبادة والبشرية بالذكاء الفطري، وذلك نظرًا لارتباطهم الشديد بالصحراء..

ب- أعمال المناجم والمحاجر والتنقيب عن البترول:

٥- الزراعة:

لا يعرف أهل المنطقة الزراعة، وليس لهم واية بأحوالها، حيث يعمل عدد قليل من السكان في الزراعة لا تتجاوز نسبتهم 5% من السكان، وهي

في وادي الدثيب.

٦- الصناعات والحرف الشعبية:

تعد الصناعات المحلية مشغولات يدوية تستخدم للحياة اليومية لسد حاجات الأسرة من الاستهلاك المحلي،

الخدمات الصحية

البنية الأساسية لقطاع الصحة بمدينتي شلاتين وحلايب

بيان	مدينة شلاتين	مدينة حلايب
مستشفى مركزي بأسوة	١	-
وحدة صحية ريفية	٣	٣
بنك دم	١	-
مركز ونقاط إسعاف	٣	٢
عوبات إسعاف	٥	٢
الأطباء البشريين	١٩	-
صيادلة	٢	-
هيئة تعريض	١٤	-

المصدر: مديرية الشؤون الصحية بمحافظة البحر الأحمر (ملس ٢٠١٥)

السمات الثقافية

١- اللغة:

تعد اللغة عنصرًا هامًا في تحديد هوية أي شعب أو جماعة لغوية، ويشكل الاستخدام اللغوي لهذا الشعب أو الجماعة اللغوية عناصر هذه الهوية من الناحية الاجتماعية والثقافية؛ فاللغة هي الوسيلة الأولى للاتصال والاندماج الاجتماعي، والمعوة عن الفكر والتفوق الثقافي، الذي يصاحب نوعًا من التفوق اللغوي، ولما كانت اللغة هي أعظم إنجازات المجتمع الإنساني الذي منحت الإنساني التود والتفوق بين الكائنات، وهي توليد اجتماعي لإنجاز الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع، فكما تشكل اللغة الفكر، فلا فكر بدون لغة، وكذلك لا لغة بدون تليخ، فهناك تعانق وتشابك بين اللغة والفكر والتليخ، كما لا يقتصر دور اللغة على التواصل والتعبير عن الفكر فقط، ولكنها ذاكرة الشعب الذي يخترن فيها تراثه ومفاهيمه وقيمه في حلقة تواصلية ويربطها الفرد مع النسق الكلي العام الذي يملس دوره الفعال في صياغة المجتمع الإنساني.

يتكلم العبادة الآن العربية أما الآخرون (فيما عدا شعب بني عامر التي تحدث بلغة التكوه) فيتكلمون بالتوبضوية، وهي

لغة جامية، وتسمى اللغة التي يوطنون بها أو الوطنية الخاصة بهم تسمى "التبدولي" أو "بدلويت" وهي للمخاطبة فقط ولا تكتب لذلك لا يوجد لهم تزيخ مكتوب إلا ما عرف عن طريق النقل الشفاهي من الأجداد للأباء وظل عائقاً بفكهم ووجدانهم يردونه ويحفظونه للأبناء خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وهذه الوطنية أو "التبدولية" تعتبر حامية، وكانت عزلتهم والتصاقهم بوطنهم القبلي كافية لاستوار هذه الوطنية كأداة للاتصال والمخاطبة في مجتمع مغلق منعزل، وبعد الاهتمام بمثلث حلايب فإن اللغة مرأت هي العقبة الرئيسية لاندماج وتكامل البشرية بصفة خاصة مع مجتمعهم القومي.

٢- الدين :

كانت ديانة البجا قبل دخول الإسلام والمسيحية إلى بلاد النوبة خليطاً من الديانة المصرية القديمة واليونانية والمروية، فقد عبوا إيزيس وأوزوريس، وكانوا يذهبون كل عام إلى معبد فيلة أو يرجعون للصواء حاملين تمثال إيزيس ليجلب الخير لهم ومع انتشار عبادة إله الشمس في حضرة هليوبوليس القديمة، وتأثر بها البجاة وعبوا إله الشمس، وكان من عاداتهم تقديم القوابين من البشر لهذا الإله، وبعد فتح مصر عام 639 م برّبع سنوات بدأ الإسلام بغزو المملكة النوبية، ولم يكن البجاة الأقدمون مسلمين خالصين، ولكنهم كانوا خليطاً بين الإسلام وعاداتهم القديمة الوثنية، والتي تظهر بوضوح في صلاتهم، وكأنها روتين لأبعد الحدود وغير مفهومة بالنسبة لهم، أما المسيحية في القرن الخامس عشر الميلادي، فقد كانت مركزها مملكة أكسيوم في جنوب المسيحية في جنوب ليرييا، أما موقف البجاة من الديانة المسيحية فالمعروف أنهم وقوا منها موقفاً عدائياً، وفي صواء عيذاب سكن سيدي أبو الحسن الشاذلي الذي يعد من أشهر الأولياء الصالحين، فاعتادت قبائل العبادة والبشرية زيارته وتقديم النور والهدايا ونسب الكرامات إليه، وكان ميناء حلايب) سواكن القديمة (منطلقاً للأفرقة إلى بيت الله الحرام، ومن الثابت الآن أن هذه الجماعة قد اعتنقت الإسلام، وذلك لبساطة التعاليم الدينية وسهولة وصولها للأذهان والقلوب، وأصبح يشكل الجزء المهم من معتقداتهم، وأخذت الخالوي تنتشر لتعليم الوآن والفقهاء والدين الإسلامي الصحيح

٣- المسكن:

يوجد تماثل شديد بين مساكن العبادة والبشرية، فحياة البدوة التي يحياها كل منهم، والتي تقوم على التجول والترحال الدائمين، خصوصاً إذا اشرنا إلى رعاة الإبل منهم تتطلب أن يكون المسكن بسيطاً، يسهل حله وحمله من وقت إلى آخر ومن مكان إلى آخر؛ لذا فإن مساكنهم هي مساكن غير مبنية، فهي عبارة عن خيام من الشعر أو من القماش السميك أو من الخيش، أو بيوت مصنوعة من الجذائل النباتية المأخوذة من سعف نخيل الدوم، ويطلقون عليها Ulikab، وقد يطلقون عليها أيضاً Umit إن كانت مجرد عشة من الصفيح كتلك التي يشيدها صيادو الأسماك بالقرب من الساحل.

ويتوقف التباين في شكل المسكن أو المواد التي يصنع منها على نوع الحرفة يحترفها قاطنوه، وهو ما يتضح فيما يلي: فأبسط أشكال المساكن لديهم، والتي تبدو متناثرة بشكل عشوائي على مسافات متباعدة في تلك الصواء الشاسعة أو بين أودية الجبال عبارة عن خيمة تقوم على أعمدة أو دعائم غليظة من جذوع الأشجار تحمل فوقها فروعاً رفيعة طويلة، وبواسطة الحبال تتشابك الأعمدة التي تمثل جوانب الجوان، مع الفروع الطويلة التي تمثل دعائم السقف، ويغطي الهيكل من الخرج طبقة من الحصير المجبول ضيق المسام، ومن الداخل تكسو الهيكل طبقة من القماش أو الصوف، وتترك على أحد الجوانب فتحة تمثل الباب الذي يسدل عليه ستار يحجب الرؤية عما بداخله.

وتشمل الخيمة على أثاث في غاية البساطة، فهو عبارة عن قطع من الحصير السميك والخوص المجبول، توضع فوقها قطع أخرى من الصوف أو الخيش لتقوم مقام الأثاث والمقاعد، ويشمل الأثاث أيضاً منقولات أخرى معظمها لتجهيزات الطعام ولحفظ الماء والألبان ومنتجاتها، كالقنور والأوعية المصنوعة من الجلد والخوص، فضلاً عن بعض أدوات الرينة كالمفرش المزركشة والعقود التي تصنع من الخرز أو من قشور المحار، وجميعها توضع على الأرض باستثناء بعض الأواني الصغيرة التي

تتدلى بحبال من دعامات الخيمة.

وعند أحد جوانب الخيمة من الخرج تفرش الأرض بالقش المضغوط بعد أن يبيلل بقطرات من الماء، حيث تجلس النساء لإعداد الطعام أو للقيام بعمل بعض المشغولات اليدوية كالعقود والمفلرش، أو للتسامر فيما بينهن، كما توجد بالقرب من مجلس النساء حفة صغرة تحيطها الحجلة، وتملأ بالأعشاب الجافة وقطع الخشب والفحم، وهي تمثل الموقد الرئيسي الذي يطهى فيه الطعام، وهناك حفة أخرى لكنها أصغر تستخدم في عمل القهوة Gabana وهي المشروب الرسمي لديهم، وعند العزم على الوحيل تحل الخيمة ويجمع ما تحوي عليه، وتحمل على ظهور الإبل التي تنقلها حيث المقر الجديد .

من خلال العرض السابق لاهم الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع حلايب وشلاتين وبالاعتماد على ما توصلنا إليه من بيانات ومعطيات ميدانية نتيجته الملاحظه المباشرة ومعايشه مجتمع حلايب وشلاتين يمكن التاكيد على بعض من الاستخلاصات العامه وهي ذات اهميه كبيره اذ كنا بصدد وضع استراتيجيه تنمويه لمجتمع حلايب وشلاتين واهم هذه الاستخلاصات ما يلي:.

ضروره اجراء المزيد من الدراسات الأثنوبولوجيا الاكثر عمقا لتحقيق مزيد من الفهم لعمليات الثقافه الفرعيه التي يعيش في ظلها سكان هذا المجتمع حتى نخطو به خطوه نحو التكامل الثقافي مع الثقافه الام من خلال :.

١-توثيق قيم وعادات وتقاليد المجتمعات الحدودية ، وربط هذه الدراسات بشبكة الأنترنت لتكون في متناول الباحثين الأكاديميين من جهة، ويطلع عليها الجيل الجديد الذي يعمل على تلك الجوانب القيمية، ولا سيما فيما يتعلق بهويته الثقافية والاجتماعية.

٢- ضرورة إجراء العديد من الدراسات الميدانية التي تتناول القضايا الخاصة بالقبائل الموجودة في حلايب وشلاتين.

٣- ضرورة تفعيل الوامج الثقافية والإعلامية وتكثيفها على المجتمعات الحدودية لتوطيد قيم الانتماء والولاء باستخدام آليات ثقافية مباشرة.

٤- ضرورة نشر الوعي بين أفراد المجتمعات الحدودية من قبل متخصصين عبر المحطات الإذاعية المرئية والمسموعة، وإقامة المؤتمرات والنوآت بمخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

٥- ضرورة إعداد وسائل الإعلام والنوآت التي تركز على أهمية معرفة الخصائص الاجتماعية والثقافية لمجتمع البحث في تعزيز وتبصير المجتمع بالقيم والعادات التي تتوافق معه